نُزِف مجهول دائماً ومعلومه لم يستعمل

غائلة كما في خمر الدنيا كالخمار من غاله يغوله اذا افسده ومنه الغول ولا هم عنها ينزفون
يسكرون من نزف الشارب فهو نزيف ومنزوف اذا ذهب عقله افرده بالنفي
وعطف على ما يعمه عنها لانه من عظم فساده كانه جنس براسه وقرأ حمزة والكسائي
بكسر الزاء وتابعهما عاصم في الواقعة من انزف الشارب اذا نفد عقله او شرابه واصله
للنفاد يقال نزف المطعون اذا خرج دمه كله ونزحت الركية حتى نزفتها وعندهم
قاصرات الطرف اي قصرن ابصارهن على ازواجهن عين نجل العيون جمع عيناء
كانهن بيض مكنون شبههن ببيض النعام المصون من الغبار ونحوه في الصفاء والبياض
المخلوط بادنى صفرة فانه احسن الوان الابدان فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون معطوف
على يطاف عليهم اي يشربون فيتحادثون على الشراب قال وما بقيت من اللذات الا احاديث
الكرام على المدام والتعبير عنه بالماضي للتاكيد فيه فانه الذ تلك اللذات الى العقل
وتساؤلهم عن المعارف والفضائل وما جرى لهم وعليهم في الدنيا قال قائل منهم في مكالمتهم
اني كان لي قرين جليس في الدنيا يقول ائنك لمن المصدقين يوبخني على التصديق بالبعث
وقرئ بتشديد الصاد من التصدق ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون لمجزيون
من الدين بمعنى الجزاء قال اي ذلك القائل هل انتم مطلعون الى اهل النار لاريكم ذلك القرين
وقيل القائل هو الله او بعض الملائكة يقول لهم هل تحبون ان تطلعوا على اهل
النار لاريكم ذلك القرين فتعلموا اين منزلتكم من منزلتهم وعن ابي عمرو مطلعون فاطلع
بالتخفيف وكسر النون وضم الالف على انه جعل اطلاعهم سبب اطلاعه من حيث
ان ادب المجالسة يمنع الاستبداد به او خاطب الملائكة على وضع المتصل
موضع المنفصل كقوله هم الآمرون الخير والفاعلونه او شبه اسم الفاعل بالمضارع
فاطلع عليهم فرآه اي قرينه في سواء الجحيم وسطه قال تالله ان كدت لتردين
لتهلكني بالاغواء وقرئ لتغوين وان هي المخففة واللام هي الفارقة ولولا

ربي

ربي بالهداية والعصمة لكنت من المحضرين معك فيها افما نحن بميتين عطف على
محذوف اي انحن مخلدون منعمون فما نحن بميتين اي بمن شانه الموت وقرئ بمائتين
الا موتتنا الاولى التي كانت في الدنيا وهي متناولة لما في القبر بعد الاحياء للسؤال
ونصبها على المصدر من اسم الفاعل وقيل على الاستثناء المنقطع وما نحن بمعذبين
كالكفار وذلك تمام كلامه لقرينه تقريعا له او معاودة الى مكالمة جلسائه
تحدثا بنعمة الله وتبجحا بها وتعجبا منها وتعريضا للقرين بالتوبيخ ان هذا لهو الفوز
العظيم يحتمل ان يكون من كلامهم وان يكون كلام الله لتقرير قوله والاشارة الى
ما هم عليه من النعمة والخلود والامن من العذاب لمثل هذا فليعمل العاملون اي لنيل
مثل هذا يجب ان يعمل العاملون لا للحظوظ الدنيوية المشوبة بالآلام السريعة
الانصرام وهو ايضا يحتمل الامرين اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم شجرة ثمرها نزل
اهل النار وانتصاب نزلا على التمييز او الحال وفي ذكره دلالة على ان ما ذكر من النعيم لاهل
الجنة بمنزلة ما يقام للنازل ولهم ما وراء ذلك ما تقصر عنه الافهام وكذلك الزقوم لاهل
النار وهو اسم شجرة صغيرة الورق دفرة مرة تكون بتهامة سميت به الشجرة
الموصوفة انا جعلناها فتنة للظالمين محنة وعذابا لهم في الآخرة او ابتلاء في الدنيا
فانهم لما سمعوا انها في النار قالوا كيف ذلك والنار تحرق الشجر ولم يعلموا ان من قدر
على خلق حيوان يعيش في النار ويلتذ بها فهو اقدر على خلق الشجر في النار وحفظه من الاحراق
انها شجرة تخرج في اصل الجحيم منبتها في قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها
طلعها حملها مستعار من طلع التمر لمشاركته اياه في الشكل او الطلوع من الشجر كانه
رؤوس الشياطين في تناهي القبح والهول وهو تشبيه بالمتخيل كتشبيه الفائق
في الحسن بالملك وقيل الشياطين حيات هائلة قبيحة المنظر لها اعراف ولعلها
سميت بها لذلك فانهم لآكلون منها من الشجرة او من طلعها فمالئون منها البطون

Copyright © King Saud University